

التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية

Emotional education in the primary stage

بن شوفي بشرى أستاذة مساعدة -أ- جامعة 20 اوت 1955 -سكيكدة- bbenchoufi@gmail.com	مدوري يمينة أستاذة محاضرة أ- جامعة 20 اوت 1955 -سكيكدة- aminapsy.ensg@yahoo.fr
---	---

ملخص:

تسعى التربية الوجدانية الى اكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف، وتعتمد كغيرها من الجوانب التربوية على مجموعة من المؤسسات كالأسرة والمدرسة، والمجتمع وجماعة الرفاق. وتستمد أهميتها في كونها تساعد الافراد على إدراك المعايير الاجتماعية والنظم وفهم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي. ومع ذلك نلاحظ قصورا واضحا من قبل المؤسسات التربوية في العناية بالتربية الوجدانية خلال العملية التربوية، حيث يتم التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني للتلاميذ. وتطرقنا في هذا المقال الى التعريف بالتربية الوجدانية وتحديد أهدافها وأهميتها منطلقاها بالنسبة للطفل في المدرسة الابتدائية. الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية، التلميذ، المرحلة الابتدائية.

Abstract :

Emotional education helps individuals acquire the knowledge, attitudes, and skills necessary to understand and manage emotions, and derives its importance in that it helps individuals understand social norms and systems, understand rights and duties, control emotions and reconcile their needs with the needs of others, cooperation, and behavioral discipline. We note a clear deficiency by educational institutions in caring for emotional education, where the focus is on teaching the curricula without paying attention to developing the emotional side of the students. In this article, we touched on introducing emotional education and defining its goals and importance as its starting points for children in primary school.

Key words: Emotional education, pupil, primary stage.

خلفية الدراسة وتساؤلاتها:

يعتمد مستقبل أي أمة على القدر الذي نستطيع من خلاله إعلاء القيم والعادات والاتجاهات الصحيحة، وتقوية جوانب الإرادة، وتفعيل الجانب الوجداني في شخصيات الناشئة تفعيلاً متوازناً وموازياً لمراحل النمو المختلفة. الأمر الذي يفرض علينا تزويد الأطفال بنظام من القيم تتحرر من خلاله كوامن الطاقة لديهم، فتوجه إلى منحى إيجابي من خلال خلق مواقف تربوية حقيقية تعمل على التوازن والتوفيق بين الجوانب المختلفة. فالدور المعرفي يبقى ناقصاً إذا لم يتكامل مع الجانب الوجداني في تنمية الطفل وتربيته. والنظام التربوي الناجح يبدأ بالتعامل مع الطفل وتربية شخصيته تربية شاملة من النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية، على أن هذه الأخيرة تعد المدخل الأساسي نحو بناء شخصية متوازنة، ويمكن النظر إليها على أنها الطريق الناجع لمواجهة قضايا المجتمع الكثيرة ومشكلاتها المتعددة.

وأكد أبو سليمان (2003، ص14) أن الجانب الوجداني في مرحلة الطفولة هو الجانب الأساسي في بناء الشخصية الانسانية، وهو أشمل وأهم من الجانب المعرفي، لأن الجانب النفسي والوجداني لا يتشكل إلا في مرحلة الطفولة، في حين نجد أن التكوين المعرفي هو عملية متطورة ومستمرة مدى حياة الانسان، لذا ينبغي إعطاء الجانب النفسي والوجداني في المنظومة الثقافية التربوية لأي أمة. وأشار (Best, 2003) أن التعلم الوجداني يهتم بالانفعالات والإحساسات والغضب ويعزز العمل الانساني وبقيدته ويشكله، وأن التربية الوجدانية هي المستهدفة من التعليم الوجداني، التي تأخذ على عاتقها التمييز بين النواحي العقلية والخلقية لدى المتعلم.

وأكد (Sheldon, 1994) أن تبني فكرة التربية في بناء المنهاج يحقق التفاعل والتعاون بين المتعلمين أنفسهم، ويظهر ذلك في زيادة المشاركة المجتمعية، وتنمية فنيات تعلم الأقران، والدافعية، وارتفاع مستوى تقدير الذات، وإنماء مهارات التعلم مثل: المسؤولية الذاتية والتوجيه الذاتي، والتعلم الفردي، والبحث وإدارة الوقت.

لذا يعد مصطلح التربية الوجدانية مرتبطاً ارتباطاً كبيراً بمصطلح التربية، بوصفها عملية تنشئة وإعداد وإكساب المهارات والقيم، فالتربية هي عملية غايتها مساعدة الطفل على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، والتفاعل معها، وتربيته من النواحي العقلية والخلقية والجسدية والعاطفية كلها، فالتربية الوجدانية للطفل تعني العملية التي يقوم المجتمع من خلالها بنقل القيم والمبادئ الأخلاقية إلى أفراده على نحو فعال.

وتعد المدرسة عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الطفل السليمة، وتقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته بالمجتمع، وبقدر جودة محتوى البرامج، وجودة عناصرها التعليمية، ينمو الطفل

نموا متكاملًا ومتوازنًا، فالطفل في المدرسة يحتاج إلى تعلم المفردات التي تدل على المشاعر الإيجابية للتعامل مع المشاعر السلبية حتى يتمتع بصحة وجدانية سليمة. وأشارت دراسة السيد (2012) إلى أهمية الدور الكبير الذي تطلع به المدرسة كمنظومة تربية مهمة في أحداث التربية الوجدانية لمتعلميها، حيث توصلت الدراسة إلى أهمية دور المدرسة في الوجدان السوي عن طريق دعم التعلم الاجتماعي الوجداني من خلال إشباع الحاجات الوجدانية والاجتماعية وضبط الانفعالات وتطوير علاقات إيجابية مع الآخرين والتفاعل مع الأقران بنجاح، والقدرة على حل المشكلات وتحمل المسؤولية والتنظيم الذاتي للانفعالات والوعي بالذات وبالآخرين وتقبل النقد وتطوير الدافعية الذاتية.

ويتضح من جملة ما سبق أن التربية الوجدانية تعد الوسيلة الناجعة في إمداد المتعلمين بالمهارات اللازمة للتعرف على عواطفهم وإدارتها، وإظهار الاهتمام بالآخرين، وإقامة علاقات إيجابية معهم واتخاذ قرارات مسؤولة والتعامل مع المواقف الصعبة، وهذا ما يؤدي إلى الانجاز الأكاديمي والاجتماعي والمحافظة على السلامة النفسية والصحية بشكل عام والمرونة والمشاركة الاجتماعية في إطار تعاوني وإيجابي.

ولهذا فقد أصبح لزاماً على تعليمنا ألا يكسب التلاميذ مجموعة من المعارف تبقى في الذهن للحظات قصيرة، وإنما يجب أن يكسبهم معنى وبصيرة بالتعلم، وهذا لن يتأتى إلا بإيجاد ارتباطات بين تعلم المعرفة والمهارات، وتعلم الاتجاهات والمشاعر والعواطف، في ظل ما نلاحظه ونعيشه من تدهور في بنية الرعاية الاجتماعية والوجدانية التي تقدم للأبناء في أسرهم، بما يفرض على المؤسسات التعليمية أن تكون المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية والوجدانية المأمولة للتلاميذ. وهذا لا يتأتى إلا بالاهتمام ببرامج التربية الوجدانية وتنمية الذكاء الوجداني في المدرسة.

وقد أصبحت التربية الوجدانية تمثلاً جانباً مهماً لا يتجزأ من التربية الشاملة وتأثيرها لا شك كبير على السلوك الإنساني، فهي بمثابة محركات لهذا السلوك خاصة في مرحلة الطفولة، فالتربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة بصورة إيجابية، بما يساعد في تكوين علاقات إنسانية إيجابية في الحياة.

الأمر الذي يتطلب ضرورة الاهتمام بها في كل مراحل تربية الطفل، وأن يكون هذا الجانب من التربية حاضراً في مناهج التربية والتعليم، ووضع خطط وبرامج عمل لتطويره، وعلى الأخص في المرحلة الابتدائية، لأنها فترة تأسيس وتكوين من الناحية العلمية والتربوية السليمة، أين يتلقى التلميذ خلالها المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة الرئيسية لكفاءته الاجتماعية والوجدانية.

وامام القصور الملاحظ في الاهتمام بمناهج التربية الوجدانية من قبل المنظومة التربوية في الجزائر، التي أعطت الأولوية في تقديرنا لتدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني في نفوس التلاميذ وتعزيزه رغم أهميته وتأثيره على سلوك التلميذ وتصرفاته، وامام التوجهات العالمية التي تعتبر ان التربية الوجدانية من اهم سمات التربية المعاصرة، كان لزاما علينا الانتباه لموضوع التربية الوجدانية، وتناوله من خلال هذه الورقة البحثية (نظرية تحليلية) وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات النظرية الاتية:

- ما يقصد بالتربية الوجدانية؟ وفيما تبرز أهدافها وأهميتها بالنسبة للطفل؟
 - وما هي مجالات التربية الوجدانية والمؤسسات المسؤولة عن تنميتها؟
 - وكيف يتم تنمية الكفاءة الوجدانية في المناهج التعليمية؟
- كما تضمنت مداخلتنا هذه قراءة لبعض مؤشرات التربية الوجدانية من خلال كتاب التربية الاسلامية للسنة الثالثة من المرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية.
2. أهمية الدراسة: وتتلخص أهمية هذه المداخلة فيما يلي:
- إثارة الاهتمام العلمي بالتربية الوجدانية في المدرسة وبالدور الشامل الذي ينبغي للمدرسة أن تلعبه، إذا ارادت أن تنخرط في الأفكار الجديدة للتربية، إذ يجمع التعليم بين الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي، وعليه ينبغي للمدرسة أن تسعى إلى توفير خلفية معرفية ومواقف تعليمية لتنمية الذكاء الوجداني، وأن تتضمن مناهج لغرس كفاءات وجدانية مثل: التعاطف وضبط النفس والوعي بالذات وفن الاستماع للرأي المخالف وحل الخلاف والتعاون... إلخ، بل ينبغي للمدرسة أن تنجح في تحبيب نفسها للطفل، وتحبيب القيم التي قامت المدرسة من أجلها والتي راسها: احترام وقبول الآخر وترغيب التلميذ في الحضور الفعال في أقسامها وهذا أساس كل تعليم، فعلى المدرسة أن تبني جسرا وجدانيا بينها والتلميذ، حتى يؤمن لها وللمجتمع تمرير كل الوسائل التي يبني بها الأفراد أهدافهم وأهدافه.
3. اهداف الدراسة: نصبو من خلال الدراسة الحالية لتحقيق جملة من الأهداف نوجزها كالآتي:
- التعريف بالتربية الوجدانية، وتوضيح أهميتها وأهدافها بالنسبة للطفل.
 - تحديد مجالاتها، والمؤسسات المسؤولة على تنمية التربية الوجدانية.
 - التعريف بأهمية الجانب الوجداني للتعلم مع عرض لاهم مراحل الجانب الوجداني لدى طفل المدرسة الابتدائية.
 - توضيح مكانة التربية الوجدانية في مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

4. الدراسات السابقة:

دراسة عبد الله سامية هاشم (2004) بعنوان: مدى تحقيق التربية الوجدانية في مدارس البنات الثانوية بولاية الخرطوم

حيث توصلت إلى أن هناك اهتماما بدرجة عالية بالجوانب المعرفية والمهارية في العملية التربوية مع الإهمال التام للجانب الوجداني في هذه العملية، وانعدام الاشراف والتوجيه الاجتماعي، وعدم اشتغال برامج اعداد المعلمين في كليات التربية للأهداف الوجدانية للتربية وأهميتها في العملية التربوية.

دراسة محمد علي أحمد الشهري (2009) بعنوان: التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية

هدفت الدراسة الى تبين التربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل، والأسس التربوية لبنائها، بعض العوامل المؤثرة فيها، وتوضيح بعض التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية. اتبع الباحث المنهج الوصفي عن طريق وصف مباحث الموضوع المتعلقة بالدراسة، ثم بيان بعض ما يمكن تطبيقه في المرحلة الابتدائية من تطبيقات تربوية في تربية هذا الجانب.

توصلت الدراسة الى: لا تقل مرحلة الطفولة اهمية عن مراحل الانسان الأخرى، بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل، مما يؤثر سلبا او ايجابا في سلوكه حاضرا ومستقبلا. كما اعتبر التربية الوجدانية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الاسلامية، لذا اهتمت التربية الاسلامية اهتماما بالغاً بها، لأنها تؤثر في سلوك الانسان، وتعد بمنزلة المحركات لهذا السلوك، لا سيما في مرحلة الطفولة. وان للطفل حاجات وجدانية ينبغي للآباء والمربين والمعلمين اشباعها، والحرمان من اشباعها قد يؤدي إلى خلل في الاتزان.

* التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية، تمارس في المؤسسات التربوية، وعلى رأسها الأسرة والمدرسة.

* يساعد الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية، والمحتوى الدراسي الذي يحقق هذه الأهداف، على تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية. (وصال أحمد الزغي، 2016، ص18)

دراسة السيد ليلي محمد توفير (2012) بعنوان: دور المدرسة في تأجيل وتحقيق التربية الوجدانية اهمية الدور الكبير الذي تطلع به المدرسة كمنظومة تربوية مهمة في احداث التربية الوجدانية لمتعلميها ، حيث توصلت الدراسة الى اهمية دور المدرسة في الوجدان السوي عن طريق دعم التعلم الاجتماعي الوجداني من خلال اشباع الحاجيات الوجدانية و الاجتماعية و ضبط الانفعالات و تطوير علاقات ايجابية مع الآخرين و التفاعل مع الأقران بنجاح ، و القدرة على حل المشكلات و تحمل

المسؤولية و التنظيم الذاتي للانفعالات و الوعي بالذات و بالآخرين و تقبل النقد و تطوير الدافعية الذاتية ، كما تقوم المدرسة بترسيخ القيم الوجدانية الأصلية مثل قيمة التعاون ، الرعاية ، الاهتمام ، المثابرة ، التعاطف ، الثقة بالنفس ، الوعي بالذات الايجابية .

دراسة توفيق صلاح الدين محمد(2017) بعنوان: أين نحن من فن التربية الوجدانية.

استهدفت الدراسة تحديد اهم مظاهر الازمة الوجدانية في المجتمع العربي المعاصر واستجلاء أه مقومات وأدوار المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق تربية وجدانية سليمة للفرد منها تأسيس العقيدة الدينية وممارسة الشعائر، تكامل جهود الأبوين في التنشئة ومواجهة التحديات التي تعوق تنشئة أبنائهم ، البعد عن الصراع الأسري والحرص على قوة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، وزيادة الوعي التربوي للوالدين ، كما توصل إلى المقومات التي يجب توافرها في المدرسة لتحقيق تربية وجدانية سليمة للفرد منها حداثة الأهداف التربوية ، حداثة المناهج ، المعلم الفعال ، توافر الإمكانيات المدرسية ، تنوع الانشطة المدرسية.

دراسة سليم هانم خالد محمد(2017) تصور مقترح لتفعيل دور المعلم النوعي في تحقيق التربية الوجدانية في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

التي هدفت إلى التعرف على دور المعلم النوعي في تحقيق التربية الوجدانية لتلاميذه وأهم المعوقات التي تحول دون ذلك، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود قصور في دور المعلم النوعي لتحقيق التربية الوجدانية، وقد يرجع ذلك لقلة الوعي بأهمية الجوانب الروحية والوجدانية، وقلة الإلمام بأسس ومكونات التربية الوجدانية، وصعوبة قياس المردود أو العائد منها، وكذلك عدم إدراجها ضمن عملية تقويم الطلاب حيث يتم التركيز على الجوانب المعرفية والتحصيلية القائمة على الحفظ والتلقين.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- إدراك الباحثين لأهمية التربية الوجدانية وضرورة انتهاجها في مختلف المستويات التعليمية. كما تؤكد الدراسات التي تطرقنا إليها على أهمية التربية الوجدانية ودورها الكبير في تشكيل سلوك المتعلمين، وبناء شخصية متوازنة قادرة على تحمل المسؤولية وإدارة المشاعر والعواطف وضبط السلوك.

- تؤكد الدراسات على أهمية دور المؤسسات التربوية كالأُسرة والمدرسة في احداث التربية الوجدانية من خلال ما تقدمه من برامج وأنشطة واستراتيجيات تدريبية ومدرسين معدين وفقا لمبادئ التربية الوجدانية قادرين على اكساب المتعلمين المهارات الأساسية في فهم عواطف الآخرين وإقامة علاقات إيجابية، مما يساعدهم على النجاح الذاتي والمهني في المستقبل.

5. الإطار النظري للدراسة:

أولاً: التربية الوجدانية:

1- مفهوم التربية الوجدانية:

ان مصطلح التربية الوجدانية مرتبط بشكل كبير بالتربية، باعتبارها عملية تنشئة وإعداد، وإكساب مهارات وقيم، وبناء وتطوير، فالتربية هي عملية الهدف منها مساعدة الطفل على التكيف والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، وتحقيقه لذاته، وتربيته من جميع النواحي الجسمية، العقلية والخلقية والعاطفية والانسانية. فالتربية الوجدانية للطفل تعني العملية التي يقوم المجتمع من خلالها بنقل القيم السلوكية والمبادئ الأخلاقية الى أفرادها بشكل فعال.

• التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحاسيسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية الى علاقة ايجابية مع الآخرين. (محمود فوزي أحمد بدوي، سماح السيد محمد، 2019، ص228)

• العمليات التي يتم من خلالها اكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف لما لها من دور رئيسي في تنمية العملية التعليمية وفي تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية. (محمود فوزي أحمد بدوي، سماح السيد محمد، 2019، ص236)

• ويعرفها الدهشان بأنها: تلك العمليات التي تعنى بإكساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها الى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم. (محمود فوزي أحمد بدوي، سماح السيد محمد، 2019، ص237)

• عرفها الحيارى بأنها: تنمية ما يتعلق بانفعالات الفرد ومشاعره وعواطفه واتجاهاته واشباعها، مما يحقق حاجاته وتنمية قدراته ومواهبه، ويؤدي الى بناء شخصيته والإسهام الفاعل في بناء مجتمعه. (الدهشان، 2017، ص 94)

• العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم اكساب الاطفال المهارات الاساسية التي تساعد على أن يصبحوا راشدين يتصفون بالاهتمام بالآخرين، يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية. (الزعي، 2006، ص464)

2-أهمية التربية الوجدانية:

للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية من العقد والانحرافات، واكسابه مختلف العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها، وتحصينه من الانحراف والأمراض النفسية. ويمكن ان نجعلها في النقاط التالية:

- تسهم في تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته.
- تسهم في تمتع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية.
- تساعد الطفل على الوصول الى درجة عالية من الاتزان الانفعالي.
- تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وتثير فيه الرغبة في العطاء.

- تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية.
- تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، مبنية على الود والعطف والتقدير والاحترام والتعاون. (سمير عبد الوهاب، 2006، ص 39)

3-أهداف التربية الوجدانية للطفل:

تساعد الاهداف الواضحة المحددة على رسم معالم الطريق في العملية التربوية، وتمثل المحور الاساسي للسياسات التربوية والاستراتيجيات والبرامج والمشاريع والمناهج والدروس، لذلك لها مجموعة من الأهداف التي تسعى الى تحقيقها وأهمها ما يلي:

- تربية الوازع الديني لدى الاطفال وأهمها الضمير.
- تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح والشعور بالأمل والتفاؤل.
- ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الاطفال بما يتوافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الاسلامي.
- نمو الطفل نموا سليما خاليا من العقد والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة.
- تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها الى ثقته بنفسه وآرائه.

- تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعته بالصحة النفسية.
 - اشباع الدوافع والحاجات الوجدانية لدى الأطفال كالحاجة الى الحب والأمن والانتماء عن طريق تنمية هذه الحاجات وتوفيرها.
 - تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوساطة واعتدال دون افراط ولا تفريط.
- (محسوب الضوي، 2006، ص 56)

4- المنطلقات الأساسية للتربية الوجدانية للأطفال:

تركز التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة على مجموعة من المنطلقات الأساسية توجهها نحو المسار الصحيح، يمكن اجمالها في النقاط التالية:

- **المنطلق الطبيعي:** أي أن يربط المربي الطفل بالطبيعة من حوله، فالقاعدة الأساسية في تربية الطفل تستند إلى أساس من التفهم والطمأنينة والاهتمام بالطبيعة، والعمل على إبعاد المخاوف عنه، وتوجيهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في هذا العالم؛ لصيانتة من ردود الفعل النفسية التي تؤلمه وتضر به، ومن ناحية أخرى، جعله يتوجه نحو الطبيعة، ويستلهم منها معاني الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق إلى البحث والمعرفة والاكتشاف.
- **المنطلق الاجتماعي:** للوسط الاجتماعي الذي يعيش الطفل فيه تأثيرا كبيرا في سلوكياته وبناء شخصيته، فسرعان ما يتطبع طابع ذلك الوسط، ويكتسب صفاته ومقوماته، وعقائده، وأعرافه وتقاليده. وطريقة تفكيره. يتمثل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل في الأسرة والمجتمع والمدرسة والدولة التي ينتمي إليها، لذلك ينبغي أن يجد الطفل في هذا الوسط الاجتماعي مصدرا لإرضاء نزعاته الوجدانية النفسية واشباعها؛ من حب وعطف وحنان وعناية ورعاية واهتمام، مما ينعكس إيجابا على شخصيته وتفاعلها المثمر مع المجتمع. (عبد الوهاب، 2006، ص 46-45).
- **المنطلق النفسي:** يرتبط هذا المنطلق ارتباطا أساسيا بمسألة فحواها؛ أن الحالة النفسية التي يتميز بها الأطفال هي التي تحدد ملامح شخصياتهم، فالأطفال ذوو الحالات النفسية المتزنة، هم أطفال تنسم شخصياتهم بالاتزان النفسي والانفعالي، وهم أكثر من غيرهم تحملا للمسؤولية، وقدرة على مواجهة المشكلات. أما الأطفال ذوو الحالات النفسية المضطربة فهم أقل اتزاناً، وأضعف قدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات، فإذا أخفقت الخبرات المبكرة في توفير مشاعر الأمن والارتباط بالآخرين، فإن الطفل سوف ينظر إلى العالم من حوله على أنه عالم مخيف لا يوفر الأمن الكافي له.

- المنطلق التعليمي: يعتقد كثير من علماء النفس التربوي أن الإنسان يتعلم ما يرغب فيه بسهولة، بغض النظر عن مدى صعوبة أو سهولة ما يتعلمه، وهذه المسلمات تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الجهود يجب أن تركز على جعل المؤسسة التعليمية، أيا كان مستواها ونوعها، مكانا مشوقا، يأتي إليها الناشئة بحماس ورغبة، ليجدوا فيها ذاتهم، ويكتشفوا مواهبهم، ويمارسوا الأنشطة التربوية التي تنمي القيم الاجتماعية لديهم، فتشحن عقولهم بمعارف تنظم تفكيرهم، وتساعدهم على ابتكار الجديد، في إطار تربية وجدانية صحيحة (عبد الوهاب، 2006، ص 47-48).
- المنطلق الأخلاقي: يقصد به إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعيا؛ مثل: الصدق والأمانة والتعاون ... وغيرها. وقد أشار كولبرج Kullberg من خلال الدراسات التي قام بها؛ إلى أن الطفل يتمكن من استيعاب مفاهيم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وعلينا أن نبدأ معه مبكرا. (الياس ومرتضى، 2007، ص 148).

5-مجالات التربية الوجدانية:

تعمل التربية الوجدانية في ثلاثة مجالات أساسية وهي: (محمود فوزي أحمد بدوي، سماح السيد محمد، 2019، ص 236)

- العاطفة: تكمن أهمية العاطفة في توحيد طاقات الإنسان وتوجيهها وخاصة في مرحلة الطفولة والتي يفترض أن يدخل الطفل في علاقات سليمة مع من يتصل بهم من الناس، فإذا ما اتجهت طاقاته اتجاها سليما، فإن ذلك يكسبه سلوكا اجتماعيا متوازنا ووعيا بالخبرات الانفعالية التي يمر بها ويفهم مشاعر الآخرين ويتعاطف معهم وبدون ذلك تبدو مظاهر الشذوذ والسلوك الانطوائي الذي يكون وليدا للعواطف السلبية.
- الانفعال: يعتبر الانفعال جانبا فطريا في تكوين الانسان يبدأ منذ ولادته وهو الذي يصف مشاعره وأحاسيسه ويؤثر في مواقفه واتجاهاته وتكيفه مع ظروف البيئة الخارجية التي يعيش فيها ويصاحبه عادة بعض التغيرات الفيزيولوجية والعضوية، وبالتالي يعد الانفعال بشكل أو بآخر مجالا من مجالات الوجدان عند الإنسان. وهناك نوعان من الانفعالات الإيجابية والتي تمثل ضرورة من ضرورات الحياة ومصدرا قويا من مصادر استمتاع الفرد بها في تحقيق آماله وطموحاته حيث تؤثر تأثيرا حسنا على مستوى نشاط الفرد فتؤله للقيام بعمل يفوق طاقته العادية مثل الشجاعة، الإقدام، الفرح، وهناك أيضا الانفعالات السلبية مثل الغضب، الحسد، الحقد، الغرور وهذا النوع من الانفعالات يخرج الانسان عن العقل والحكمة والدين ولا يبقى للإنسان بصيرة أو إدراك.

• **الضمير:** هو الوازع النفسي القوي الذي يكون للإنسان بمثابة المرشد لسلوكه في الحياة ويبصره بعواقب أفعاله سواء كانت في السر أو العلن، وإذا كان الضمير يضعف أحيانا فإنه ينمو بالتربية، فترية الضمير تربية مستمدة من الإيمان بالله من خلال الإقرار والشعور في الوجدان بوجود الله والالتزام بمنهجه. ويتأثر الضمير بالعواطف والانفعالات، العرف والعادات الاجتماعية، والآراء الاجتماعية التي يتعارف عليها أفراد المجتمع ويتوارثونها جيلا بعد جيل.

6-مؤسسات التربية الوجدانية:

إن التربية الوجدانية للأطفال ليست مسؤولية فرد بعينه أو مؤسسة بعينها وإنما هي مسؤولية يجب أن يتعاون الافراد والمؤسسات في تحقيقها، ابتداء من الأسرة والمدرسة وانتهاء بوسائل الاعلام وهيئات المجتمع.

- **الأسرة:** يتقاسم الوالدان المسؤولية في تربية ورعاية الاطفال ويشاركون في ذلك الإخوة والاخوات، فالعلاقات الانسانية والاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليدها ومحاكاتها وتبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه واستقلاله عنها في أسرة جديدة.

والأسر تتفاوت في صلاحها وفسادها فيما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة وتقوم على أساس تقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيرا إيجابيا بالغاً على نفسيته، وإما العكس. لذلك كان من واجبات الأسرة توفير الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات ليحقق الطفل النمو الوجداني والعاطفي السليم.

وتشير الخشاب (2006) أن دور الأسرة لا يقتصر على مجرد تعليم الطفل الاحتياجات السلوكية الشخصية وكيفية ممارستها، وإنما هناك العديد من القيم والأفكار التي لا بد أن تغرس في وجدان الطفل وينشأ عليها حتى يمكنه أن يتواصل مع العالم المتغير من حوله، فالخطاب الوجداني الأسري للطفل يجب أن يراعي:

- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل.
- غرس القيم الأخلاقية في وجدان الطفل.
- تنمية الإبداع في وجدان الطفل.
- تنمية الانجاز في وجدان الطفل.
- غرس حب المشاركة في وجدان الطفل.
- غرس معرفة الاختيار في وجدان الطفل.

كما لخص (الشريف، 2007) ان دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل بما يلي:

- توجيه عواطف الطفل إلى حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإخباره بقدرة الله تعالى، وأن كل شيء بيده وتحت ملكوته.
 - تنمية المفاهيم الدينية والعقائدية، وتطبيق هذا الأمر سهل، لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم.
 - الإجابة الواعية والسليمة على الأسئلة الدينية للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه، وإشباع حاجته للمعرفة والاستطلاع.
 - تعليم الطفل المبادئ والقيم الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل العدل والمساواة والحرية والإخاء والتسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه جميع أفراد مجتمعه وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية.
 - تنمية الخيال من خلال القصص الخيالي للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما والمسرح.
 - تقديم المثل والقُدوة الحسنة للطفل، ليقوم بملاحظتها وتقليدها واستخدام التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية للطفل بشكل ملائم لئلا يصل إلى مرحلة التثبيت عند مرحلة معينة.
 - إشعاره بالأمان والحب والجمال بالعقيدة عن طريق حب الله تعالى ورسوله وشعوره بجمال الخلق والكون الذي يدل على عظمة الله وتنمية انفعالاته التي تتكامل مع نموه العقلي وتفكيره المنطقي بعد ذلك ويجعل حب الله تعالى وطاعته بتأدية العبادات طاعة لربه والإيمان بآركان الإسلام والإيمان بها.
- المدرسة:
- المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية، والسلوكية، خاصة أن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه، لذا فإن للمدرسة الأثر الكبير في تكوين شخصية الفرد من خلال التكوين العلمي والتربوي السليم، وعليه فالمدرسة ليست مؤسسة تعليمية فحسب بل هي نسيج من العلاقات ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلم الطفل في جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم، كما يتعلم أدوار اجتماعية جديدة، فيتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي.

- البيئة المحيطة: تعني الحي السكاني أو المنطقة الجغرافية التي تسكن فيها الأسرة بجوار العديد من الأسر، وتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثراً وتأثيراً، لذا فإن الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والمعايير السلوكية التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية.

- الإعلام: لها آثار مزدوجة على المجتمع الانساني عامة، وهذه الآثار إما سلبية أو إيجابية، حيث يتلقى الطفل من الإعلام ملا يتلقاه من غيره، والتربية تحتل الوظيفة الاولى من وظائف الإعلام، لأنها الأساس في حياة الأفراد والجماعات والشعوب، بها تتأصل الأخلاق وتثبت القيم، ويتحلى بها الإنسان منذ أن يكون طفلاً فشباباً فرجلاً يتحمل المسؤولية. (عبد الرحمان، 2006، ص 485)

ويشكل الاعلام في عصرنا قوة كبيرة وفعالة في شتى المجتمعات فهو يعتبر من وسائل التربية الوجدانية، فيكون جيداً ونافعاً إذا كان يهدف إلى تزويد الأطفال بالقيم الوجدانية وعلى النقيض يشكل خطراً كبيراً إذا كان مسموماً موجهاً إلى تدمير القيم والأخلاق في مجتمعنا. (المزين، 2009، ص 39)

يجب الإشارة إلى أن الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع الأخرى التي تتعامل مع الطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لا يمكن أن تسهم في تكوين الشخصية المتزنة والفاعلة للطفل إلا من خلال تربية وجدانية صحيحة، تكرم في الطفل إنسانيته، وتقدر فيه قدراته ومهاراته، وتثير فيه تفكيره وطموحاته.

ثانياً- التربية الوجدانية والمدرسة الابتدائية:

اكتسبت المدرسة الابتدائية قدراً كبيراً من الأهمية لما تشكله من أساس أولي وقاعدة هامة في المنظومة التعليمية في أي بلد من بلدان العالم، لما تقدمه للطفل من عادات ومهارات وقيم من جهة، ومردودها الإيجابي على تلك البلاد من جهة أخرى. وتنبع أهمية المرحلة الابتدائية في كونها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الاطفال، وإكسابهم الوسائل الأولى لتحصيل المعرفة، كما تتضاعف أهميتها من خلال إدراك أن البيئة المدرسية في تلك المرحلة تمثل كل شيء تقريباً بالنسبة للأطفال، فهم يكتشفون من خلالها أنفسهم ويحيطون بما يجري حولهم ويطلون منها على المجتمع الكبير بقيمه وعاداته وتقاليده.

والمرحلة الابتدائية تؤثر بشكل فعال على سلوك الفرد وميوله خلال مسيرة حياته، وتقوم بدور الموجه المباشر في بناء فكر التلميذ وتوجهه من خلال تزويده بأوليات المعرفة، وأساسياتها اللازمة، لتمكينه في مستقبل حياته من تحقيق الاندماج المثمر والبناء في مجتمعه وبيئته التي ينتمي إليها.

إن أول الثوابت المتفق عليها من قبل علماء النفس وعلماء التربية أن مرحلة المدرسة الابتدائية تعد أهم مراحل عمر الإنسان من حيث تحديد اتجاهاته، وملامح شخصيته، ورسم خطوط تطوره في

شبابه، ورجولته، وميوله وقدراته، وفي تكوين مواقفه واتجاهاته، وفي تحديد أنماط سلوكه وتصرفاته، ومن هنا تأتي أهمية المدرسة الابتدائية، وما يواجهه الطفل فيها من أحداث ومواقف، وما يكتسبه من معلومات ومهارات وقدرات.

ولا تقتصر أهمية المرحلة الابتدائية على الجانب التربوي والتعليمي فحسب، بل تتعدى ذلك لتشمل جوانب صحية ونفسية مختلفة، فيرى المهتمون بالدراسات النفسية أن السنوات الأولى من حياة الطفل مهمة بالنسبة لحياته في المستقبل، وأن كثيرا من الأمراض الجسمية والعقلية التي يعاني منها الشباب تعود أصولها إلى سنوات تربيتهم الأولى، وأن الرعاية الصحية والتوجيه المناسب في هذه الفترة يقللان من هذه الأمراض.

كما تكتسب هذه المرحلة أهميتها من خلال دورها المؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، فتكوين القيم والاتجاهات والمواقف يرتبط بشكل كبير بمرحلة الطفولة، وتحقيق التنمية يرتبط في أساسه بالمدرسة الابتدائية، وما تقوم به من بث قيم جديدة وعادات تمكن الأفراد من الإسهام في بناء مجتمعهم ووطنهم. وكذلك اكتسبت هذه الأهمية لكونها المؤسسة التربوية التي تأتي في الدرجة الثانية بعد الأسرة، والتي لها أثرها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والسلوكية والأخلاقية، ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة مطبوع على حب التقليد والتطبع بالقيم التي تسود المجتمع الذي يعيش في المدرسة، لذا فإن المدرسة تعد عاملا عظيم الأثر في تكوين شخصية الطفل تكويناً تربوياً وعلمياً سليماً.

والتربية الوجدانية هي إحدى الوسائل التي تهدف إلى تنمية الانفعالات والعواطف الإيجابية، ومعالجة الانفعالات السلبية، وتهدف إلى اكساب المتعلم الاتجاهات التي ينبغي أن يوجهها إلى الوالدين والإخوة والأقارب والمجتمع، تساعد الأفراد على تقرير حياتهم المقبلة وعلاقاتهم في المجتمع من خلال إدراك المعايير الاجتماعية في شكل نظم وتعلم الأدوار الجديدة، فهم يتعلمون الحقوق والواجبات، ضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي، كل ذلك من خلال ما يتلقونه من علوم معرفية وما يكسبونه من مخالطة رفاقهم في المدرسة، وما تحدثه من أثر كبير في سلوكهم وتشكيل وجدانهم. فالتربية هي التي تجعل الفرد يوجه الفطرة التوجيه السليم لاستخدام فكره ووجدانه ويوظف سلوكه، وهذا يأتي بنجاح المدرسة في التوجيه والتدريب التربوي السليم والمؤثر والفعال.

1- التعلم والجانب الوجداني:

إنه لمن الأهمية بمكان، أن نعي أن لانفعالات التلاميذ تأثيرا كبيرا على أدائهم المعرفي، ومنه على تحصيلهم وأدائهم المدرسي، وعلى العملية التعليمية، ومن أبلغ هذه الآثار، ما تركته انفعالات التلميذ

على دافعيته نحو التعلم، وعلى رغبته في المشاركة مع زملائه في القسم، ويزداد الموضوع أهمية عندما نعلم أن لكل تلميذ جملة من الخصائص تميزه عن الآخرين، من الناحية المعرفية أو الوجدانية، وعلى المعلم أن يعيها، ويعامله بمقتضى ما تستلزمه هذه الخصائص، من العناية والرعاية، فكما أن هناك فروقا فردية في الجوانب المعرفية، هناك فروق فردية في الجانب الوجداني. لعل من أشد الأمور التي يستاء التلميذ منها، عدم انتباه المعلم لحالته الوجدانية، أو تجاهل مشاعره الخاصة.

إن من الأهداف الأساسية للعملية التعليمية، تنمية الشعور بالسعادة والانسحاب لدى المتعلم، وهو يؤدي المهام التربوية، ويتفاعل مع زملائه أو مع المعلم، ويأتي هذا الشعور عندما يحقق التلميذ شيئا من الانجاز الذاتي، وما يورثه من شعور بالقدرة على المساهمة الفعالة، وشعور بالثقة بقدراته، واحترامه لنفسه واحترام الآخرين له. ومما يجب أن تهدف إليه العملية التربوية مايلي:

- تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية للتلميذ.
 - تنمية الحرية والاعتماد على الذات.
 - تنمية احترام الذات وتقديرها.
 - تنمية الرغبة في التعاون.
 - وتنمية الوعي بانفعالاته وانفعالات الآخرين.
 - رفع مستوى الشعور بالسعادة والانسحاب.
 - تنمية مهارات حسن التعبير عن انفعالاته ومساعدة الآخرين للتعبير عن انفعالاتهم.
 - تنمية القدرة على التكيف والتعامل مع المستجدات.
 - تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة ونحو كل الفاعلين فيها. (مأمون مبيض، 2008)
- 2-مراحل النمو الوجداني للطفل في المدرسة:

من المفيد معرفة أن الانفعالات السلبية تؤثر على القدرات المعرفية سلبا وتحد من كفاءتها، كما تؤثر الانفعالات الإيجابية إيجابا وتزيد من فعاليتها، والطفل يمر بمراحل نمو وجداني في المدرسة قد تؤثر على أدائه، لذلك كان على المعلم أن يراعيها وهو يؤدي مهامه، ومن أهم هذه المراحل ما يلي:

- يتعلم الطفل خلال المرحلة الابتدائية العناصر الأولى لمعرفة الذات وبناء بعض العلاقات مع الآخرين والتوقع بينهم.

-ثم يتعلم التعبير عن مشاعره، ويستمتع لمشاعر الآخرين، بل يتمكن من قراءة انفعالات الآخرين من خلال ملامح الوجه وتعبيرات الجسد.

- ثم يعمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية مع الزملاء، فيعينه ذلك على القدرة على التعاطف، وضبط النفس، كما يستطيع التكيف مع الإحباط.

3- تنمية الكفاءة الوجدانية من خلال المنهج التعليمي: لقد أدى الوعي بالكفاءة الوجدانية لدى القائمين على الشأن التربوي، إلى التفكير في تنميتها لدى التلميذ، من خلال مجموعة من العناصر حددها (مأمون مبيض، 2008) كالآتي:

- إدماج عوامل تنمية الكفاءة الوجدانية في المواد التعليمية المختلفة، كدروس القراءة خلال تحليل النصوص واستغلال المواقف التي تتضمن بعض الانفعالات، وفي المواد العلمية والأدبية والرياضيات، بتنمية القدرة على الصبر أثناء حل العمليات، كتنويع معاني الجمال لاحترام البيئة مثلاً. - تنمية الكفاءة الوجدانية، من خلال تعامل المعلم مع التلاميذ وهو يتدخل لإصلاح أو لتقويم بعض أعمالهم أو سلوكياتهم، عند تفاعلهم معه أو فيما بينهم، وفي مثل هذه المواقف يمكن للمعلم أن يجعل منها فرصاً حقيقية لبث وغرس العديد من الكفاءات الوجدانية، كأن يعلمهم كيفية ضبط النفس وتقبل مشاعر الآخرين و آرائهم وعدم الغضب، وكيف يتعامل مع حل مشكلة وجدانية قد تعترضه مع زملائه.

- تنمية الكفاءة الوجدانية لدى التلاميذ تتأتى للمعلم، من خلال استغلال فرص الأحداث الاجتماعية الهامة ومساعدتهم على فهمها وتحليلها، كالأعياد الدينية أو الوطنية، ويمكن تنظيم نشاطات تبعا لتلك المناسبات، من خلال اقتراح خبرات اجتماعية مصغرة، من خلال توزيع مجموعة من الأدوار يقوم بها التلاميذ داخل القسم، أو داخل المدرسة كلها أو حتى في المجتمع..

كما أوردت (ليلي السيد، 2008) مجموعة من الاعتبارات ينبغي مراعاتها عند التخطيط لمحتوى المناهج لتحقيق النمو الوجداني السوي للمتعلم، تبرز كالآتي:

- مراعاة مقومات التربية الوجدانية الإسلامية العقيدية والتعبدية والفكرية والقيمية.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- أن يكون اختيار النصوص على أساس سهولة المعنى والتصورات والمفاهيم وقرئها من لغة المتعلم ووجدانه.
- ربط المحتوى بالبيئة المحيطة بالمتعلم، مما يشعره بالتكيف والانتماء لهذه البيئة.
- مواءمة المحتوى للأهداف الوجدانية واشتماله على أنشطة صفية، ولا صفية.
- الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة المتضمنة (الذكاء الوجداني) كأحد الذكاءات السبع التي حددها (جاردنر) وأشار فيها إلى أن كل فرد يولد ولديه هذه الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة.

- إيجاد ترابط وتكامل بين النصوص في المقررات المختلفة والأخذ بمفهوم الوحدة في المحتوى، والتأكيد على مبدأ التكامل والتنسيق في تنظيم خبرات المحتوى بما يحقق المستويات الخمس الرئيسية للأهداف الوجدانية، بدءاً بمستوى الانتباه، وانتهاء بمستوى السلوك القيمي.
 - يتضمن محتوى المنهج المشكلات والظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، وتتطلب التفكير الإبداعي، والمبادرة في حلها من قبل المتعلم.
 - أن ترتبط أساليب التقويم للطلاب بالأهداف التربوية للمنهج الدراسي وفق خصائص كل مرحلة دراسية، وتتمكن من قياس مختلف الجوانب: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، ويكون فيها نصيب مفروض للتفكير والتطبيق والابتكار.
 - وقد لخصت (ليلى السيد، 2008) كذلك الدور التربوي الذي يمكن أن تقوم به الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوجدانية السليمة في النقاط الآتية:
 - تمكن التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وميولهم، وإشباع حاجاتهم الوجدانية.
 - تهيئ للتلاميذ مواقف تعليمية وجدانية شبيهة بمواقف الحياة، مما يترتب عليه سهولة استثمار الطلاب ما يتعلمون داخل الفصل في المجتمع الخارجي.
 - تزود التلاميذ بالمهارات والخبرات الوجدانية، والخلقية، كالتعاون وتحمل المسؤولية.
 - تشجع بعض نواح النشاط التطوعي للخدمات العامة والتضحية في سبيل الجماعة.
 - تبث روح المنافسة الشريفة بين أفراد المجتمع المدرسي.
 - تساعد على ترسيخ قيم التربية الوجدانية التي توجه سلوك التلاميذ، وتدريبهم على الاستقلالية.
 - تساهم في تنمية مهارات الذكاء الوجداني التي تساعد الفرد على تحقيق التكيف الاجتماعي مستقبلاً.
 - تغرس الوعي الديني في نفوس التلاميذ، وتركز على خطورة التطرف ونزعات الانحراف الفكري التي تخالف العقيدة.
 - المكتبة هي مجال النشاط الثقافي الشخصي لكسب المعرفة، والاستفادة منها في الحياة الوجدانية للفرد.
 - تساعد الأنشطة على توطيد الارتباط بتاريخ الأمة الإسلامية، والاقتداء بسيرة السلف الصالح.
- 4- التربية الوجدانية في منهاج المرحلة الابتدائية في الجزائر:
- ومن خلال معاينتنا لمحتوى منهاج المرحلة الابتدائية في أطوارها نجدها أنها تسعى لتحقيق الأهداف التي نوجزها في النقاط التالية:

الطور الأول: طور الايقاظ والتعليم الأولي وفيه يتم التحكم في اللغة العربية شفاهه وكتابة وقراءة، بناء المفاهيم الأساسية في الرياضيات، اكتساب المنهجيات.

الطور الثاني: طور تعميق التعلّمات الأساسية أي تحسين التحكم في اللغة العربية، إلى جانب التربية الرياضية، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية والمدنية ومبادئ اللغة الأجنبية.

الطور الثالث: طور التحكم في التعلّمات الأساسية واستخدامها، بمعنى أن يحقق المتعلم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في التعلّمات الأساسية تمنعه نهائيا من الوقوع في الامية.

ونجد من جهة أخرى أن الحجم الساعي الأسبوعي لمادة التربية الإسلامية لا يتعدى ساعة ونصف (1.5) أسبوعيا. والغاية من تقديم مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية هي تنشئة المتعلم على مبادئ الاسلام السمح، من سلوك قويم وخلق حميد ومعاملة طيبة فينشأ على أداء واجباته نحو الله ونحو نفسه وأسرته، ونحو مجتمعه ووطنه.

ومن خلال تصفحنا لبرنامج كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي مثلا وجدنا أنه يحتوي على اركان الاسلام وأركان الايمان، الوضوء، الصلوات الخمس، تحفيظ بعض السور من القرآن الكريم، سورة العاديات، سورة البينة.

من خلال كل هذا العرض لما جاء في منهاج وكتاب التربية الإسلامية حيث أخذنا كتاب السنة الثالثة نموذجنا نجد: كثافة في البرنامج، إضافة الى غياب المفردات التي تعبر عن رغبة صريحة في تنمية الوجدان والانتماء والمواطنة وغيرها من المفردات ذات الطابع الوجداني في المقررات الدراسية. والكل يراهن على كم من الدرجات سيحصل عليها التلميذ. والمعلم هو بدوره الآخر ويبحث عن التنافس مع الزملاء لمن ستكون له الغلبة في عدد التلاميذ الناجحين، أو نسبة الدروس على المستوى الفردي والجماعي.

ما يهمنا هو التربية الوجدانية البعد الغائب في نظامنا التعليمي تدريسا وتقويما وممارسة، ويمكن أن نشير الى حقيقة هامة وهي غياب الخطاب النفسي العلمي التربوي السليم والذي يشير اليه الدكتور عبد الحميد أبو سليمان في كتابه (أزمة الإرادة والوجدان) حيث يقول إن غياب الخطاب النفسي العلمي التربوي الذي لابد منه لبناء نفسية الطفل قد أدى إلى خلل في تكوين البعد النفسي الوجداني لدى الطفل المسلم، مما جعله ينمو إنسانا بالغاً مفتقدا لدفع البعد الوجداني الفعال اللازم لتحريك الطاقة، وبذل الجهد، وتوفير الأداء الايجابي (الإرادة) الذي يعد شرطا ضروريا لتملك القدرة على التصدي للتحديات التي تواجه الأمة والمجتمع بشكل فعال.

خاتمة:

لقد اهتم علماء الفكر الإسلامي الأوائل بجوانب من التربية الوجدانية في كتاباتهم أمثال الغزالي وابن تيمية وابن القيم ، والتي استنبطوها من الأصول ، والمتأمل في شريعتنا الإسلامية يرى وبكل وضوح اهتمام الإسلام بهذا الجانب كجانب مهم من جوانب تنشئة الطفل ألا وهو الجانب الوجداني ، وخير دليل على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسم لنا الطريق الصحيح في التعامل السليم مع الأطفال وكيف يمكن مخاطبة وجدانهم والتأثير عليه مما يؤدي إلى نموهم النمو المتكامل السليم فيؤدي ذلك إلى سلوكيات مرغوبة حميدة، وإلى شخصية صالحة نافعة لدينها ونفسها.

ولا يمكن أن يتأسس أي فعل حضاري دون الاعتماد على مجموعة من المقومات ذات الأثر الفعال ، ولا تنفك المشاعر الإنسانية عن تلك المقومات باعتبارها الدافع المحفز لعملية البناء والتفاعل والتعايش مع جميع مقدرات الوجود الإنساني، ولذلك يعتبر الاعتناء بالجانب الوجداني هو اعتبار حقيقي لمنظومة التحضر الملتبسة بجميع الجوانب المادية والمعنوية والروحية ، ولئن كان الدين قد حض على تطوير الجوانب الداخلية للإنسان فإننا اليوم مطالبون بعودة جديدة إلى هذا المضمون وفهم أطواره والعمل على تطويره، ومن ثم العمل على تأسيس منظومة أخلاقية جديدة قوامها محبة الآخر والإقبال عليه في تشارك رحيم، وفق مبدأ ينبني على ضمير متسام إلى الله بمحبة وخوف ورجا ، والعمل على استبعاد كل الانفعالات السلبية التي تعيق كل تنمية وكل بناء. إن القلق والاكتئاب والاغتراب والرهاب لا تعالجه إلا المشاركة الاجتماعية من خلال تنمية العواطف النبيلة التي تسعى إلى البذل والخير والعطاء، وهو ما يتضمنه الدين بتوجهاته المتفرعة التي نظم فيها المشاعر الإنسانية وقسمها وأعطى لكل وجدان دوره المنوط به، وحفز الإرادة الإنسانية نحو بلوغ الكمال والغايات كما عبرت عنها الحقيقة الدينية ووجهتها إلى بغيتها ألا وهي السعادة، التي لا تتحقق إلا بالاندماج الكوني نحو الله غاية الغايات.

وفي الأخير نقترح تفعيل التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية من خلال مجموعة المقترحات التالية:

- تركيز محتوى المنهاج على التربية الوجدانية.
- تضمين جميع الأنشطة على أهداف وجدانية.
- تكليف الأطفال بأنشطة لا صفية تسهم في تعزيز التربية الوجدانية.
- عقد دورات للمعلمين والمشرفين التربويين في التربية الوجدانية.

قائمة المراجع:

- الجوارنة (2014)، منهج التربية الوجدانية من منظور اسلامي (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

- الحيارى(2006)، التربية الوجدانية في ضوء منهج التربية الاسلامية، بحث مقدم لمؤتمر التربية الوجدانية للطفل في جامعة القاهرة، كلية رياض الاطفال.
- الدهشان جمال علي (2017)، اعداد المعلم وجدانيا، البعد الغائب في برامج اعداد المعلم بكليات التربية، المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة"، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- السيد ليلي محمد توفير(2012)، دور المدرسة في تأجيل وتحقيق التربية الوجدانية، مجلة كلية التربية، المجلد(23)، العدد (90)، كلية التربية، جامعة بنها.
- الشهري محمد علي أحمد(2009)، الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الزعبي رفعت(2006)، دور المدرسة في التربية الوجدانية، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الوجدانية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر.
- المزين خالد (2009)، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع أساسي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة غزة، فلسطين.
- حجازي سمية محمد علي (1996)، التربية الوجدانية في الاسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية، قسم التربية الاسلامية والمقارنة، مكة المكرمة.
- توفيق صلاح الدين محمد(2017)، أين نحن من فن التربية الوجدانية، وكيف تكون عندنا تربية وجدانية سليمة؟ (ملاحم الازمة وسبل حلها)، مجلة كلية التربية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة"، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- سليم هانم خالد محمد(2017)، تصور مقترح لتفعيل دور المعلم النوعي في تحقيق التربية الوجدانية في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة، مجلة كلية التربية، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجدانية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة"، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- سمير عبد الوهاب(2006)، التربية الوجدانية للأطفال تحديات ومنطلقات، المؤتمر السنوي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

- السيد عبد القادر الشريف(2007)، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- عبد الرحمان عبد الواحد (2006)، التربية الوجدانية للأطفال تساؤلات ومنطلقات، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الوجدانية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر.
- عبد الله سامية هاشم(2004)، مدى تحقيق التربية الوجدانية في مدارس البنات الثانوية بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- مأمون مبيض(2008)، الذكاء العاطفي والصحة العاطفية.المكتب الإسلامي، ط6 ، عمان.
- محمود فوزي أحمد بدوي، سماح السيد محمد(2019)، تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، المجلة التربوية، العدد60 ، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- محسوب عبد القادر الضوي (2006)، البنية العاملة لمقياس اتجاه التلميذ نحو التربية الوجدانية، المؤتمر السنوي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- وصال أحمد الزغبى(2016)، تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية في المنهج التكاملي لطفل الروضة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم تربية الطفل، سوريا.